

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 12:11-17	سفر الرؤيا 12: 11 17
#3751_Pt.3	الحلقة الإذاعية رقم: 470
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملُه هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستقّدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحهُ على الأصحاح الثاني عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخُشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزّاءنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الثاني عشر والعدد الحادي عشر درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة] (الراعي "تشك سميت")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 10 (على لسان يوحنا الرسول): "وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلًا فِي السَّمَاءِ: الْآنَ صَارَ خَلَاصُ إِلَهِنَا وَفُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ طَرَحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا، الَّذِي كَانَ يَسْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَارًا وَلَيْلًا". لِذَلِكَ، مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نَعْرِفَ (بوصفنا مؤمنين مسيحيين) أَنَّ إِبْلِيسَ هُوَ الْمُشْتَكِي عَلَيْنَا أَمَامَ اللَّهِ نَهَارًا وَلَيْلًا. وَلَكِنَّ الْأَهْمَّ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ كُلَّ اتِّهَامَاتِ إِبْلِيسَ لَنَا لَا تَصْمُدُ أَمَامَ دَمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولْسِ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 8: 1 إِنَّهُ: "لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْتُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".

وَلَكِنَّ لِمَاذَا يَشْعُرُ مُؤْمِنُونَ كَثِيرُونَ أَنَّ هُنَاكَ دَيْتُونَةٌ تَنْتَظِرُهُمْ؟ إِنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُمْ يُصْعِقُونَ إِلَى إِبْلِيسَ وَيُصَدِّقُونَ أَكَاذِيْبَهُ بِأَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَهْلِكَهُمْ. فَقَدْ يُوهِمُكَ الشَّيْطَانُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّكَ اقْتَرَفْتَ الْخَطِيئَةَ الَّتِي لَا تُعْفَرُ. وَقَدْ تَعِيشُ وَقْنَا طَوِيلًا فِي بُؤْسٍ وَشَقَاءٍ بِسَبَبِ عَدَمِ تَصَدِيقِكَ كَلِمَةَ اللَّهِ بِأَنَّ يَسُوعَ قَدْ دَفَعَ أَجْرَةَ خَطَايَاكَ عَلَى الصَّلِيبِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ قَسْدَ إِبْلِيسَ مِنْ تَشْكِينَا فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ لَنَا هُوَ أَنْ يُبْعِدَنَا عَنْهُ. وَعَلَى النَّقِيزِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُبَكِّنُنَا عَلَى خَطَايَانَا لِغَايَةِ أُخْرَى. فَالرُّوحُ الْقُدُسُ يُبَكِّنُنَا عَلَى خَطَايَانَا لِكَيْ يَقْتَادِنَا إِلَى التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

قَدْ نَسْأَلُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، عَنْ كَيْفِيَّةِ تَمْيِيزِ صَوْتِ الشَّيْطَانِ مِنْ صَوْتِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَالْجَوَابُ بَسِيطٌ، يَا صَدِيقِي. فَإِنَّ كَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ هُوَ الَّذِي يُكَلِّمُكَ وَيُبَكِّنُكَ عَلَى خَطَايَاكَ، فَإِنَّكَ سَتَتَوَقَّعُ إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِخَطَايَاكَ، وَتَرْكِهَا، وَالْحُصُولِ عَلَى عَفْوَانِ اللَّهِ. فَالرُّوحُ الْقُدُسُ سَيَجْتَذِبُكَ دَائِمًا إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَمَّا عِنْدَمَا يَسْتَكِي عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ سَتَشْعُرُ بِالْإِحْبَاطِ وَالْفَشَلِ وَفُقْدَانِ الْأَمَلِ. وَبِاخْتِصَارِ شَدِيدٍ، فَإِنَّ تَبْكِيَتَ الرُّوحِ الْقُدُسِ يَقُودُ الْإِنْسَانَ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْإِقْتِرَابِ إِلَى الرَّبِّ. أَمَّا شَكْوَى الشَّيْطَانِ فَتَقُودُ الْمَرْءَ إِلَى الْإِبْتِعَادِ عَنِ اللَّهِ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّهُ "قَدْ طَرَحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا، الَّذِي كَانَ يَسْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَارًا وَلَيْلًا".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 11:

وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخُرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ،
وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَنُصِرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ تَأْتِي مِنْ خِلَالِ مَا عَمِلَهُ يَسُوعَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا عَلَى الصَّلِيبِ، وَمِنْ خِلَالِ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَكُنَّا قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْخَطِيئَةَ تَعْنِي أَنْ يَفْعَلَ

الإِنْسَانُ مَشِيئَتُهُ هُوَ لَا مَشِيئَةَ اللَّهِ. فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَفْعَلُ فِيهَا مَشِيئَتِي وَأَعَارِضُ فِيهَا مَشِيئَةَ اللَّهِ أَكُونُ قَدْ أَخْطَأْتُ. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ تَمَرُّدٌ عَلَى اللَّهِ وَسُلْطَانِهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ كَانَتْ كِبْرِيَاءُ الشَّيْطَانِ هِيَ الَّتِي جَعَلَتْهُ يَتَمَرَّدُ عَلَى اللَّهِ وَيُخْطِئُ إِلَيْهِ. فَحُنْ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 14: 13 (عَنْ الشَّيْطَانِ الَّذِي كَانَ مَلَاكًا قَبْلَ ذَلِكَ): "وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ". وَنَرَى هُنَا السَّبَبَ الرَّئِيسِيَّ لِسُقُوطِ إِبْلِيسَ. فَقَدْ كَانَ مُتَكَبِّرًا وَمَزَّهُوًّا بِنَفْسِهِ.

وَعِنْدَمَا جَاءَ الشَّيْطَانُ لِأَدَمَ وَحَوَّاءَ فِي جَنَّةِ عَدْنِ، كَانَتْ خَطِيئَةُ الْإِنْسَانِ الْأُولَى هِيَ عَدَمُ طَاعَتِهِ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ، بَلْ مَشِيئَةَ إِبْلِيسَ. فَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ آدَمَ قَائِلًا فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 2: 16 وَ 17: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرُهُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". وَلَكِنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ فَعَلَا مَشِيئَتَهُمَا وَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاهُمَا اللَّهُ عَنْهَا. وَقَدْ حَاوَلَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْعَلَ الْمُسْتَحِيلَ لِكَيْ يَجْعَلَ يَسُوعَ يَتَمَرَّدُ عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ الْآبِ لِحَيَاتِهِ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ إِنَّهُ جَاءَ لِيَفْعَلَ لَا مَشِيئَتَهُ، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. وَقَدْ كَانَتْ مَشِيئَةُ اللَّهِ لِيَسُوعَ هِيَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى الصَّلِيبِ كَقَارَةَ لِخَطِيئَانَا. لِذَلِكَ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 18: 37: "لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ".

وَنَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 4: 8: أَنْ إِبْلِيسَ أَخَذَ يَسُوعَ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: "أَعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي". وَلَكِنَّ يَسُوعَ أَجَابَهُ قَائِلًا: "أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ".

وَمَعَ أَنْ يَسُوعَ صَلَّى قَائِلًا: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمَكْنَ فَلْنَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ"، فَإِنَّهُ يَقُولُ حَالًا: "وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ". وَقَدْ أَخْضَعَ يَسُوعُ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ لِمَشِيئَةِ الْآبِ. وَبَذَاهِبِهِ إِلَى الصَّلِيبِ، هَزَمَ قُوَّةَ الشَّيْطَانِ وَافْتَدَى الْعَالَمَ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا الشَّيْطَانُ الْآنَ هِيَ قُوَّةٌ مُوقَّتَةٌ وَلَنْ تَدُومَ. وَبَعْدَ أَنْ يُطْرَحَ الشَّيْطَانُ إِلَى الْأَرْضِ سَيَعْلَمُ أَنَّ زَمَانَهُ قَدْ بَاتَ مَحْدُودًا جِدًّا. وَعِنْدُنَا، فَإِنَّهُ سَيَزِدَادُ حَقْدًا وَتَدْمِيرًا لِلْأَرْضِ فِي الْفَتْرَةِ الْقَصِيرَةِ الْمُتَبَقِّيَةِ لَدَيْهِ.

وَلَكِنَّا نَعْلَبُ، يَا أَحِبَّائِي، بِدَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهَذَا يُدْكَرُنَا بِمَا حَدَّثَ عَلَى الصَّلِيبِ. فَهُنَاكَ، هُزِمَ الشَّيْطَانُ شَرًّا هَزِيمَةً. لِذَلِكَ، فَإِنَّا نُوَاجِهُ الشَّيْطَانَ دَائِمًا مِنْ خِلَالِ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ لِأَجْلِنَا عَلَى الصَّلِيبِ. فَعِنْدَمَا يُهَاجِمُنَا الشَّيْطَانُ وَيُحَاوِلُ إِحْقَاقَ الْهَزِيمَةِ بِنَا، فَإِنَّا نُشِيرُ إِلَى الصَّلِيبِ وَنَقُولُ لَهُ: "لَكِنَّ يَسُوعَ أَحَقَّ بِكَ، يَا عَدُوَّ الْخَيْرِ، هَزِيمَةً نَكْرَاءَ عَلَى الصَّلِيبِ. وَأَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَهُوَ فِيَّ. لِذَلِكَ، لَا مَكَانَ لَكَ فِي حَيَاتِي يَا شَيْطَانُ. فَأَنْتَ خَصْمٌ مَهْزُومٌ!" وَبِذَلِكَ فَإِنَّا نُعْلِنُ نُصْرَتَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا عَلَى الصَّلِيبِ. فَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ الْعَامِلُ الرَّئِيسِيُّ فِي نُصْرَتِنَا عَلَى إِبْلِيسَ.

أما العاملُ الثاني في نُصرتنا على الشَّيْطان فهو شهادتنا بأنَّ يسوعَ المسيحَ ربُّ على حياتنا. فالمؤمنُ الحقيقيُّ يخضعُ ليسوعَ المسيحَ ويَقْبَلُ ربوبيتهُ على حياته. وربوبيتهُ يسوعَ على حياتنا تعني أيضًا أن نُطيعه في كلِّ شيءٍ.

أما العاملُ الثالثُ والأخيرُ الذي يذكُرُهُ هذا العدَدُ عن سببِ نُصرتنا على الشَّيْطان فهو أن لا نُحبَّ حياتنا حتَّى الموتِ. فالمؤمنُ الحقيقيُّ لا يعيشُ لذاته، بل يعيشُ لله الحيِّ. وفي زمنِ الإمبراطوريَّةِ الرومانيَّةِ، تعرَّضَ المؤمنونَ المسيحيُّونَ لاضطِّهادٍ قاسٍ جدًّا من الرومان. ويُقدَّرُ عدَدُ المؤمنينَ المسيحيِّينَ الذينَ استشهدوا في تلكَ القُترةِ بسببِةِ ملايينَ مسيحيِّينَ. وقد كانوا يُعذِّمونَ بأشنعِ الأساليبِ لمجرِّدِ أنَّهم يرفضونَ أن يقولوا إنَّ قيصرَ ربُّ. فالمؤمنُ الحقيقيُّ لا يقولُ كلامًا كهذا. لماذا؟ لأنَّ ربَّنا وسيِّدنا الوحيدَ هو يسوعُ المسيحُ.

وقد كانتِ الحكومَةُ الرومانيَّةُ تُعاملُ كلَّ شخصٍ ليسَ موالياً لقيصرٍ على أنَّه خائنٌ. فقد كانَ ينبغي لكلِّ شخصٍ يعيشُ في أحضانِ الإمبراطوريَّةِ الرومانيَّةِ أن يُظهرَ ولاءَهُ الكاملَ لقيصرٍ، وأن يقولَ إنَّ قيصرَ ربُّ. ولكنَّ المؤمنينَ المسيحيِّينَ الذينَ يعترفونَ بِربوبيَّةِ يسوعَ على حياتهم رَفَضُوا ذلكَ فكانَ عقابُهُم الموتِ. لذلكَ، فإنَّ هؤلاءَ لم يُحبُّوا حياتهم حتَّى الموتِ، بل أحبُّوا يسوعَ حتَّى الموتِ. وهذا يذكِّرنا، يا أحبائي، بما جاءَ في إنجيلِ يوحنا 12: 25 على لسانِ يسوعَ إذ يقولُ: "مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ".

ثمَّ نقرأ في سفرِ الرؤيا 12: 12:

من أجل هذا، افرحي أيُّتها السَّمَاوَاتُ وَالسَّكَّانُونَ فِيهَا. وَيَلِّ لِسَاكِنِي
الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ! عَالِمًا أَنْ لَهُ
زَمَانًا قَلِيلًا».

لقد قرأنا في سفرِ الرؤيا 12: 7 9: "وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا النَّتَّينَ، وَحَارَبَ النَّتَّينُ وَمَلَائِكَتُهُ وَلَمْ يَقْوُوا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ. فَطَرَحَ النَّتَّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرَحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ". ونقرأ في العدَدِ 12: "من أجل هذا، افرحي أيُّتها السَّمَاوَاتُ وَالسَّكَّانُونَ فِيهَا. وَيَلِّ لِسَاكِنِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ! عَالِمًا أَنْ لَهُ زَمَانًا قَلِيلًا".

وهذا يُرينا أنَّ المؤمنينَ سيكونونَ في السَّمَاءِ آنذاكَ أيَّ عِنْدَمَا سَيَقُومُ رَبِّيسُ الْمَلَائِكَةِ "مِيخَائِيلُ" بطرحِ الشَّيْطانِ وَأَعْوَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ. وَحِينَئِذٍ سَيَكُونُ هُنَاكَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي السَّمَاءِ. وَلَكِنْ مَاذَا عَنْ سَاكِنِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ؟ تَقُولُ كَلِمَةُ اللَّهِ: "وَيَلِّ لِسَاكِنِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ". لماذا؟ "لِأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ! عَالِمًا أَنْ لَهُ زَمَانًا قَلِيلًا!" وَالْوَيْلُ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ الْوَيْلُ الَّذِي سَيَأْتِي عِنْدَ النَّبُوقِ بِالْبُوقِ السَّابِعِ. وَسَيَكُونُ ذَلِكَ جُزْءًا مِنْ سَيَادَةِ

مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَةَ وَيَلَاتٍ سَتَاتِي. وَهَذَا هُوَ وَيْلُ الْبُوقِ السَّابِعِ. وَلَآنَ أَيَّامَ الشَّيْطَانِ سَتَكُونُ مَعْدُودَةً، فَإِنَّهُ سَيَعْمَلُ بِدَافِعِ غَضَبِهِ وَكَرَاهِيَّتِهِ الشَّدِيدَةِ لِلبَشَرِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 13:

وَلَمَّا رَأَى الثَّنِينُ أَنَّهُ طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، اضْطَهَدَ الْمَرَأَةَ الَّتِي
وَلَدَتْ الْإِبْنَ الدَّكَرَ،

وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ، فَإِنَّ الثَّنِينِ يَرْمِزُ إِلَى الشَّيْطَانِ. أَمَّا الْمَرَأَةُ فَتَرْمِزُ إِلَى الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الثَّنِينِ سَيَضْطَهْدُ الْمَرَأَةَ الَّتِي وَلَدَتْ الْإِبْنَ الدَّكَرَ (أَيُّ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ). وَهَذَا يُعِيدُ إِلَى أَذْهَانِنَا مَا حَدَّثَ أَثْنَاءَ مُحَاكَمَةِ يَسُوعَ أَمَامَ بِيلاطُسَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 27: 15-25: "وَكَانَ الْوَالِيُّ مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجَمْعِ أُسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. وَكَانَ لَهُمْ حِينئِذٍ أُسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ففِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسُ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلَايَةِ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ قَائِلَةٌ: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَ، لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». وَلَكِنَّ رُؤْسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجَمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. فَأَجَابَ الْوَالِيُّ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنَ الْإِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسُ!». قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصَلَّبَ!». فَقَالَ الْوَالِيُّ: «وَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَائِلِينَ: «لِيُصَلَّبَ!». فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلَ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَعْبًا، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ فُذَّامَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!». فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا!».

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! لَقَدْ قَالَ الْيَهُودُ الَّذِينَ طَالَبُوا بِصَلْبِ يَسُوعَ: "دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا!" وَيَا لَهَا مِنْ دَيْنُونَةٍ رَهيبَةٍ اخْتَارَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِنَسْلِهِمْ! وَقَدْ ذَاقَ الْيَهُودُ مُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَصَاعِدًا مَرَارَةَ حَقْدِهِمْ وَحَسَدِهِمْ وَقَتْلِهِمْ لِيَسُوعَ. وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَنْتَهَ بَعْدَ. فَهُنَاكَ وَقْتُ عَصِيبٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مَثِيلٌ سِيَّاتِي عَلَيْهِمْ. وَيُعْرَفُ هَذَا الْوَقْتُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِأَنَّهُ "وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ". لِذَلِكَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ سَيَصُبُّ غَضَبَهُ عَلَى الْيَهُودِ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ (وَهِيَ قَتْرَةٌ زَمَنِيَّةٌ تَمْتَدُّ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ). فَهُوَ سَيَأْتِي إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي سَيُعَادُ بِنَاؤُهُ. وَسَوْفَ يَأْمُرُ الْجَمِيعَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ كَمَا لَوْ كَانَ إِلَهًا. وَمَعَ أَنْ أَنَاسًا كَثِيرِينَ سَيَسْجُدُونَ لَهُ، فَإِنَّ فِتْنَةً مِنَ الْيَهُودِ لَنْ يَسْجُدُوا. فَسَوْفَ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُهُمْ آنَذَاكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَيَرُفُضُونَ السُّجُودَ لَهُ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَصُبُّ جَامَ غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ وَيَفْعَلُ كُلَّ مَا فِي وَسْعِهِ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 14:

**فَأَعْطَيْتِ الْمَرَأَةَ جَنَاحِي النَّسْرِ الْعَظِيمِ لِكَيْ تَطِيرَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا،
حَيْثُ تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ، مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ.**

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، بِمَا قَالَهُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 24: 15 22 إِذْ نَقَرْنَا:
"فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رَجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ
لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ
لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالِيِّ
وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ، لِأَنَّهُ يَكُونُ
حِينئِذٍ ضَيْقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنِ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقْصَرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ
لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقْصَرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ".

وَهُنَاكَ نُبَوِّئُ مَدْهَشَةً وَرَدَّتْ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءَ 16: 1 4 إِذْ نَقَرْنَا: "أَرْسِلُوا خِرْقَانَ حَاكِمِ
الْأَرْضِ مِنْ سَالِحِ نَحْوِ الْبَرِّيَّةِ إِلَى جَبَلِ ابْنَةِ صِهْيُونَ. وَيَحْدُثُ أَنَّهُ كَطَائِرٍ تَائِهٍ، كَفِرَاحٍ مُنْقَرَةٍ
تَكُونُ بَنَاتُ مُوَابَ فِي مَعَابِرِ أَرْثُونَ. هَاتِي مَشُورَةً، اصْنَعِي إِنْصَافًا، اجْعَلِي ظِلَّكَ كَاللَّيْلِ فِي
وَسَطِ الظَّهِيرَةِ، اسْتُرِي الْمَطْرُودِينَ، لَا تُظْهِرِي الْهَارِبِينَ. لِيَتَعَرَّبَ عِنْدَكَ مَطْرُودُو مُوَابَ.
كُونِي سِثْرًا لَهُمْ مِنْ وَجْهِ الْمُخْرَبِ، لِأَنَّ الظَّالِمَ يَبِيدُ، وَيَنْتَهِي الْخَرَابُ، وَيَفْنَى عَنِ الْأَرْضِ
الدَّائِسُونَ".

وَيَرَى مُفَسِّرُونَ كَثِيرُونَ أَنَّ الْيَهُودَ سَيَهْرُبُونَ إِلَى مَكَانٍ مَا فِي صَحْرَاءِ مُوَابَ. وَيَقُولُ
مُفَسِّرُونَ إِنَّهُمْ سَيَحْتَبِئُونَ فِي مَدِينَةِ الْبُتْرَاءِ الشَّهِيرَةِ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الْمَرَأَةَ سَتُعْطَى
"جَنَاحِي النَّسْرِ الْعَظِيمِ لِكَيْ تَطِيرَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ
وَنِصْفَ زَمَانٍ، مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ". وَمِنَ الْمُرَجَّحِ أَنَّ الْعِبَارَةَ "جَنَاحِي النَّسْرِ الْعَظِيمِ" هُنَا تُشِيرُ
إِلَى يَدِ اللَّهِ الْقَادِرَةِ أَنْ تُخْلَصَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 19: 4 أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِابْنِي إِسْرَائِيلَ:
"أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ النَّسْرِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ". وَسَوْفَ
يُعِيلُ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْهَارِبِينَ طَوَالَ فِتْرَةِ اخْتِبَائِهِمْ (أَيَّ مُدَّةٍ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ).

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 15:

فَأَلْقَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ الْمَرَأَةِ مَاءً كَثِيرًا لِتَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِالنَّهْرِ.

وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ كَثِيرُونَ إِنَّ هَذَا الْمَاءَ يُشِيرُ إِلَى جَيْشٍ عَظِيمٍ سَيُرْسِلُهُ الشَّيْطَانُ لِتَدْمِيرِ
الْيَهُودِ الَّذِينَ رَفَضُوا السُّجُودَ لَهُ.

وَأَخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 16 و 17:

فَاعَاتِ الْأَرْضِ الْمَرَاةَ، وَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَمَهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَلْقَاهُ
التَّيْنُ مِنْ فَمِهِ. فَعَضِبَ التَّيْنُ عَلَى الْمَرَاةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي
نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

إِذَا، لَنْ يَنْجَحَ الشَّيْطَانُ فِي تَدْمِيرِ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ هَرَبُوا وَاخْتَبَأُوا. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ
سَيَصُبُّ غَضَبَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَهْرَبُوا. وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 23: 39: "إِنَّكُمْ
لَا تَرَوْنَنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!" وَهَذَا هُوَ مَا سَيَحْدُثُ فِي
النَّصْفِ الثَّانِي مِنْ فِتْرَةِ الضَّيْفَةِ الْعَظِيمَةِ. فَسَوْفَ يَقُولُ هَؤُلَاءِ: "مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ".
أَمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشَاكُ سَمِيثُ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرِفْقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيُتَنَالَ كُلُّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالْآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَاكُ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ يَحْفَظَكَ وَيَحْمِيكَ مِنْ
كُلِّ شَرٍّ وَشَيْبَةٍ شَرٍّ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يَسْتَحْدِمَكَ اللَّهُ لِلشَّهَادَةِ عَنْهُ وَعَنْ عَمَلِهِ
العَظِيمِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي حَيَاتِكَ إِذْ خَلَّصَكَ، وَغَفَّرَ لَكَ خَطَايَاكَ، وَأَعْطَاكَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً مَعَهُ. بِاسْمِ
رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَمِينَ!